

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

درس خارج سید کمال حیدری
با موضوع «بحوث فی طہارۃ الإنسان»
جلسہ (27)

تاریخ انتشار: 2016/12/28

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

انتهينا الى المقام الثالث من البحث وهو البحث في المشرك وانه هل ان المشرك يشمل كل اقسام غير المسلم او انه يختص بطبقة معينة.

من الواضح بأنه اذا قلنا ان المشرك يختص بطبقة خاصة من غير المسلمين فمن الواضح ان الاية تكون اخص من المدعى لانه الذين استدلوا بهذه الاية ارادوا ان يثبتوا نجاسة اهل الكتاب والمفروض ان المشرك لا يشمل اهل الكتاب اما اذا ثبت بأن المراد من المشرك ما يشمل اهل الكتاب وثبت في المقام الثاني ان النجاسة هي النجاسة الشرعية عند ذلك تكون آية من القرآن اثبتت نجاسة اهل الكتاب فعند ذلك عندما يقع التعارض بين الروايات الدالة على طهارة اهل الكتاب او نجاسة اهل الكتاب فالمرجح لنجاسة اهل الكتاب لروايات نجاسة اهل الكتاب لماذا؟ باعتبار انه القرآن دال على نجاسة اهل الكتاب وهذا الذي فعله المحدث البحراني في الحدائق حيث قال لو دار الامر تعارض وجئنا الى المرجحات فالترجيح الى أي شيء؟ فالترجيح اولاً الى الكتاب لانه دال على النجاسة وثانياً والرشد في خلافهم باعتبار انهم العامة يقولون او اهل السنة يقولون بطهارة اهل الكتاب والرشد في خلافهم هذه ابحاث ان شاء الله تعالى تأتي لاحقاً فيما يتعلق بالمشرك في النص القرآني توجد عدة تساؤلات هذه التساؤلات لا بد ان نقف عندها جيداً ليتضح الامر في آخر المطاف.

السؤال الاول: ما هو المراد من المشرك لغة لماذا؟ باعتبار اننا قلنا مراراً وتكراراً اننا لا يمكن ان نأخذ المفردة القرآنية بعيداً عن المعنى اللغوي لها لماذا؟ لان هذا القرآن نزل بلسان عربي مبين اذن لا بد ان نعرف في لسان العرب في المجاميع اللغوية ما هو المراد من المشرك ومن الشرك من هذه المفردة شرك، ش ر ك.

اعزائي كلمات اللغويين هذه النكتة اشرنا إليها فيما سبق كلمات اللغويين في الاعم الاغلب بصدح بيان المصاديق لا بصدح بيان معنى المفهوم حتى عندما تأتي في اوضح المفاهيم نجد انه يحاول ان يذكر مصاديق المفهوم لا نفس المفهوم ومن هنا يقع الخلط ويقع الاشتباه مثلاً عندما يقول اليد يقول هذه الجارحة التي عندنا مع انه اليد بحسب اللغة ليس الجارحة اليد لها معناً من مصاديقه الجارحة وهكذا وهذا هو اوقع المجسمة في مسألة التجسيم لانه عندما سمعوا يد ووجه ويرى الم يعلم بأن الله يرى ذهنه ذهب الى الجارحة الى المصاديق المادية قال اذن الله له جسم وله كرسي وله عرش الى غير ذلك نفس هذه المشكلة هنا في مادة اضرب لكم مثال حتى يتضح انه كيف نقعوا نحن بدل ان نبين مراد المفهوم نذكر ما هو المراد او مصاديق ذلك المفهوم.

الراغب الاصفهاني في مادة شرك يقول الشركة والمشاركة خلط الملكين (في باب الشراكة في الفقه) هذا معنى الشركة او هذا مصداق من مصاديق الشركة أي منهما؟ مع انه محقق في هذا المجال ولكنه بدل ما يشير الى المفهوم يبين المصداق فانه شرك الانسان فصاعدا نفس الكلام عيناً كان ذلك الشيء او معناً كما مشاركة الانسان والفرس الى آخره هذا الاصل احفظوه في كل المفردات اللغوية في الاعم الاغلب بدل ان يبين المفهوم يبين المصاديق فانت تتصور بأنه اذا كان المراد من الشركة هذا اذن هذا استعماله في غير هذا يكون مجازاً مع انه ليس مجازياً وانما هذا مصداق وله مصاديق اخرى ولذا انا معتقد انه تسعين بالمائة مما يقال انه في القرآن الكريم من المفردات هذه مجازات هذه ليست مجازات وانما هي حقيقة ولكن اختلاف اين؟ اختلاف في المصاديق.

افضل من بين المراد من الشركة العلامة المصطوفي التحقيق في كلمات القرآن الذي الاعزة لابد واقعاً هذا المصدر بأيديهم لانه كتاب تحقيقي في عشر مجلدات او اربعة عشر مجلد لا تذكر المفردات التحقيقي في كلمات القرآن يبحث عن الاصل الواحد في كل كلمة وتطوره وتطبيقه على مختلف وموارد الاستعمال في كلماته تعالى عندما يأتي بعد ان ينقل المعاني اللغوية يقول والتحقيق المحل الكلام التحقيق.

يقول هذه المادة (يعني ش ر ك) هو تقارن فردين او افراد في عمل او امر بحيث يكون لكل واحد منهما نصيباً او تأثير اذا وقع هناك تقارن بين فردين او اكثر في عمل في جهد في تجارة في أي شيء وكان لكل من المشتركين او الفردين تأثير، ليس انه اسمي بلا اثر عند ذلك يسمى شراكة يسمى شركة وبهذه المناسبة يطلق على السهم والنصيب التي عموم كلمات اللغويين بمعنى السهم هو ليس بمعنى السهم من مصاديقه السهم وسهام ونصيب والى غير ذلك وبهذا اللحاظ يطلق على الشبكة للصيد وعلى الشرك باعتبار تأثيره في الصيد تقول هذه الشرك للصيد الان لماذا جاءت كلمة شرك؟ باعتبار انه انت وتلك الشبكة تستطيع ان تصتاد ويطلق على شرك النعل أيضاً فإن تأثير في التنعل كالنعل وله سهم في اللبس ومن هنا يتضح قوله تعالى وما لهم فيهما (في خلق السماوات والأرض) من شرك (يعني توجد شراكة لاحد في خلق السماوات والارض او لا توجد) وما منهم من نظير لا شراكة ولا مساعة ولا معاونة، عند ذلك مصاديقه تختلف الان بعض مصاديقها عرفية بعض مصاديقها دينية هذه المصاديق وهكذا ما شاء الله هذه كلها تدخل في عالم المصاديق الشراكة.

هذا اصل احفظوه في فهم المفردة القرآنية التي قلنا فيما سبق ان مفتاح فهم القرآن هي فهم المفردة القرآنية وفهم المفردة القرآنية ليس بالرجوع فقط الى المعاجم، المعاجم في الاعم الاغلب تذكر المصاديق لابد انت تستنبط معنى المفردة مفهوم المفردة لا مصاديق المفردة انت الان اذهب الى الكتب اللغة تقول ولم يعلم بأن الله يرى يذهب الى اللغة يقول الرؤية اما بصرية، هذه بصرية من مصاديق الرؤية والملكوئية أيضاً رؤية من قال استعمال الرؤية في رؤية الله المجردة مجاز حتى نقول ما هي القرينة بل ذاك مصداق آخر للرؤية، القلب أيضاً له رؤية، باطن الانسان أيضاً له رؤية وهكذا الكرسي الان بمجرد ان تسمع الكرسي اين تذهب

ذهنك؟ اين وسع الكرسي السماوات والارض؟ يذهب الى الكرسي مصداقه المادي مع انه القرآن يستعمله فاذا قلت لا ليس المراد من الكرسي هنا مصداق المادة هذا الكرسي تقول هذا خلاف الظاهر تحتاج الى قرينة فحمله على الظاهر بلا قرينة لا بد ان يكون الكرسي المادي مع انه الكرسي المادي مصداق من المصاديق وهكذا كل مفردات القرآن، الوجه ما هو الوجه؟ انت مباشرة ذهنك يذهب الى المصداق المادي له وهكذا اذن فهم القرآن متوقف على المفردة القرآنية وفهم المفردة القرآنية لغوياً متوقف على فهم مفهوم المفردة لا مصاديق المفردة هذه قضية وهذه هي المسألة الاولى.

المسألة الثاني: ما هو الشرك في المعارف الدينية؟ الشرك ذكرنا هذه الامثلة كانت مرتبطة بالمعارف الدينية او غير الدينية؟ لا ليس مرتبط بالدين ما هو الشرك في المعارف الدينية؟ اعزائي الشرك يقابل التوحيد في كلمة واحدة ما هو الشرك؟ ما يقابل التوحيد وما هو التوحيد؟ التوحيد معناه كذا معناه كذا اذن لكي نفهم الشرك في المعاني الدينية او في المعرفة الدينية لا بد ان نعرف التوحيد الان نأتي لانه هذه ما هي تعرف الاشياء باودادها افضل طريق لمعرفة الشرك معرفة التوحيد في المعارف الدينية الان سؤال التوحيد في المعارف الدينية متواطي او مشكك؟ انت عندما تأتي الى التوحيد تقول توحيد في الذات توحيد في الواجبية توحيد في الصفات توحيد في الافعال توحيد في الطاعة توحيد في العبادة توحيد في التشريع ماشاء الله أخذ مائة توحيد اذن في المقابل ماذا عندك انت؟ مائة نوع من الشرك وما لم تتضح معاني التوحيد لا يمكن توضيح معاني الشرك لان المفروض هو مقابل التوحيد سؤال والتوحيد امر وجودي او امر عدمي؟ الجواب امر عدمي لماذا؟ لانه تريد ان تسلب عنه الشرك ما هو التوحيد؟ امر سلبي اذن الشرك ملكة والتوحيد عدم ملكة النسبة بينهما ليس تناقض فانما نتكلم على التوحيد على أي الاحوال لا اريد ان ادخل في التوحيد بأن النسبة بين الشرك والتوحيد ما هي ذلك بحث آخر.

اذن القرآن الكريم الان ادعائنا هذا وهذا المدعى لان القرآن يثبت هذا المدعى لخصوص تقبل او لا تقبل ان التوحيد له مرتبة او له مراتب؟ له مراتب وانه متواطي او مشكك؟ مشكك، اذن بلحاظ تعرف الامور باضدادها اذن الشرك أيضاً متواطي او مشكك؟ سوف يكون مشككاً من هنا نأتي الى هنا اللغة تؤيد هذا المعنى والنص القرآني يؤيد هذا المعنى والنصوص الروائية تأتي معناً نقف قليلاً عند ذلك:

المفردات عند الراغب الاصفهاني في صفحة 452 هذه عبارته يقول والشرك الانسان في الدين ضربان احدهما الشرك العظيم وهو اثبات الشريك لله تعالى، الان هذه اثبات شريك لله في الوجوب في القدم في الصفات في الافعال هذه أيضاً لها مراتب ولهذا يقول ان الله لا يغير ان يشرك به طبعاً هذه كلها فيها ابحاث والا هذه يا شرك التي الله يا يغفره شركه في الذات شركه في الصفات لا يغفر شركه في الافعال لا يغفر شركه في الطاعة لا يغفر شركه في التقنين لا يغفر هذه يا شرك التي الله لا يغفر؟ وهذه المشكلة التي الان موجودة في الامة الاسلامية وهي موجودة من القرن الرابع والخامس او الثالث والرابع الى يومنا هذا واسس لها على يد ابن تيمية والان تجدون الاتجاه الوهابي يؤكد عليها هي منشأها اين؟ منشأها هذا الشرك لانه يقولون هذا

شرك في العبادة شرك في الطاعة والمشارك كافر او ليس بكافر؟ صريح القرآن الكريم يثبت ان المشرك كافر ليس كل كافر مشرك ولكن كل مشرك كافر هذا بحث قرآني وإذا صار كافر ماذا نفعل له نمسده او نقتله؟ قربة الى الله يقتلونه، هذه مباني ولهذا ذكرنا مراراً قضايا المسائل التي الان تطرح هذه فيها جذورها في المنظومة العقدية في المنظومة الدينية ذيك لابد ان تنحل هذا شرك او ليس بشرك.

الاولى: احدهما الشرك العظيم وثانيهما الشرك الصغير التي بحسب النصوص كلمات الاخلاقيين وكلمات المتكلمين يعبرون عنه الشرك الجلي والشرك الخفي هذه الاية عندما قالت ان الله لا يغفر يشرك به هذه أي شرك لا يغفر به؟ هذا الشرك الجلي او الشرك الخفي؟ هذه قضية خارجية يعني اولئك الذين كانوا في عهد رسول الله او أي شرك كان حتى يشمل الشرك الصغير وهو الرياء والنفاق المشار اليهما جعل له شركاء فيما اتاهما فتعال الله عما يشركون واوضح من ذلك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون، اذن من الناحية كلمات اللغويين أيضاً يثبت ان الشرك له مصداق واحد او مصاديق متعددة؟ مصاديق متعددة السيد الطباطبائي قدس الله نفسه في المجلد الثاني الاخوة الذين يريدون ان يراجعون البحث في المجلد الثاني في ذيل قوله تعالى الذي هذه في الثمرات بعد ذلك تأتي ولا تنكحوا المشركات، المشركات يشمل اهل الكتابيات او لا يشمل؟ فان قلنا المشرك يشمل اهل الكتاب اذن عندنا نص قرآني يجوز نكاح الكتابيات او لا يجوز؟ لا يجوز وان قلنا لا يشمل اذن عندنا نص او لا يشمل عندنا نص اذن القضية قضية كلامية واخلاقية وفقهية.

قال في صفحة 202 في ذيل هذه الاية 221 من سورة البقرة قال ومن المعلوم ان الشرك او الشرك ذو مراتب مختلفة بحسب الظهور والخفاء نظير الكفر الايمان هل الايمان درجة واحدة او درجات متعددة؟ درجات متعددة هل الكفر درجة واحدة او درجات متعددة؟ درجات متعددة فالقول بتعدد الاله واتخاذ الاصنام والشفعاء شرك ظاهر هذا المصداق الاول وهذا من اوضح المصاديق واخفى منه ما عليه اهل الكتاب من الكفر بالنبوة خاصة ان قالوا عذير ابن الله او مسيح ابن الله او قالوا نحن ابناء الله وهو شرك واخفى منه القول باستقلال الاسباب الطبيعية يعني نظرية المفوضة للمعتزلة لانه هؤلاء يقولون الله سبحانه وتعالى خلق الأشياء حدوثاً محتاجه وبقاءً محتاجه او ما محتاجه؟ اذن نوعاً ما هو؟ نوع من الشرك التفويض نوع من الشرك، قال واخفى منه القول باستقلال الاسباب الى ان ينتهي الى ما لا ينجوا منه الا المخلصون يستثنى منه او لا يستثنى؟ لا يستثنى منه احد، طبعاً والمخلصون على خطر عظيم كما عن امير المؤمنين لا تتصور المخلص له مرتبة واحدة انبياء اولي العزم كلهم مخلصين او مخلصون؟ مخلصين بلا اشكال ولكنه اخلاص خاتم الانبياء كاخلاص مثلاً موسى وعيسى؟ لا ابداً ليس بهذا الشكل هذا الاخلاص اين وذاك الاخلاص اين اما اذا قست رسول الله بامثال يونس اصلاً القرآن صريحاً يقول له ولا تكن كصاحب الحوة ذاك بقال صاحب الحوة نبي من الانبياء يقول له انت اين وذاك اين هذا نص القرآن ولا تكن كصاحب الحوة من هو صاحب الحوة مشرك كذا؟ نبي من انبياء الله يونس، اذن هذه مقامات الانبياء القرآن الكريم صريح فاصبر كما صبر اولي العزم من الرسل والا صبر الاولي العزم شيء ثم صبر اولي العزم درجة واحدة او

مشككة؟ أيضاً درجات مشككة والا لو كانوا جميعاً في مرتبة واحدة لما كان خاتم الانبياء امامهم وسيدهم وهو الصادر الاول كان كذلك؟ لا، اذن مقاماته اين ومقامات باقي الأنبياء اين.

سؤال: وهو الغفلة عن الله والالتفات الى غير الله فكل ذلك من الشرك الان انشاء الله بعد ذلك لايد ان نتعرف الى اصطلاحات الشرك والمشرك اين؟ في القرآن الكريم هذا مورد الذي هو كلام السيد الطباطبائي.

ومن افضل الايات التي تكلمت عن هذه هي آية سورة يوسف الاية 106 قال: وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هذا ليس كثير حتى انت تقول خمسة بالمائة عشرة بالمائة او عشرين بالمائة هذه اكثر وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولذا في ذيل هذه الاية المباركة الالوسي في المجلد الثاني عشر الان تنظرون بأنه البعض عندما يحمل على الالوسي بسبب هذه الكلمات والبعض يمدح الالوسي بسبب كلمات اخرى هذه كلمات التي هي يقولون الالوسي سلفي ووهابي! بلي بعض كلماته في الظاهر كذلك ولكن من جهة اخرى يعتقد ان علي بن ابي طالب سلام الله عليه هو واسطة الفيض بين الله وبين عالم الامكان ماذا نفعل بذاك وماذا نفعل بهذا؟

قال وقد يقال في ذيل هذه الاية المجلد الثاني عشر صفحة 517 وقد يقال نظراً الى مفهوم الآية ليس نظراً الى شأن نزول الاية نظراً الى مفهوم الاية لا علاقة لنا بشأن النزول، شأن النزول لا يبين مفهوم الاية لعله يشير الى مصداق من مصاديق الآية انهم من يندرج فيهم كل من اقر بالله تعالى وخالفته مثلاً وكان مرتكباً شركاً كيف ما كان الان في الطاعة في العبادة يضرب امثلة ومن اولئك عبدة القبور من هو عبدة القبور؟ هذا الذي ينسبوه الى الشيعة هؤلاء عباد القبور الان تقول من اين جاءت؟ لانه يتعاملون مع القبور تعاملهم مع العبادات يعني من يدخل يطوف حوله هناك أيضاً العبادة ما هي الطواف حول مسجد الحرام يقول هذا العمل نفس ذاك الان تقول له هذه ليس نيته هذا كذا يقول انا انظر السلوك الخارجي من يدخل مباشرة يقع وهو يسجد على العتبة يفعل او يفعل؟ بلي يفعل، هناك أيضاً يسجد الان تقول لا ولهذا نحن حرمانا قلنا لا يجوز حتى ولو لم يراه احد وهذا العمل لا يجوز لان هذا العمل مختص بالله سبحانه وتعالى لا يجوز ابداً لا يجوز الى عتبة الا السجود ماذا؟ نعم تريد تحترم الامام اذهب واقف كان الصلاة اسجد وانوي الى من تريد ولكن بالباب لا تسجد وهكذا، يقول عبدة القبور الناذرون لها، المعتقدون للنفع والضرر، تعتقد انت او لا تعتقد؟ بلي تعتقد ان هؤلاء يضررون ونعم تجعل له كلمة باذن الله وانتهى والا القضية ما هي؟ انت معتقد بنفعهم وضررهم او لا تعتقد؟ تعتقد، تقول الله اعطى ليس مشكلة المهم انت تعتقد بنفعهم وضررهم، للنفع والضرر وهم اكثر من الدود، لانه عاش في الاعظمية والكاظمية امامه.

من اولئك الذين اكدوا على هذه المسألة كثيراً في كتاب غربة الاسلام يقول اساساً العالم الاسلام كله (من الوهابية) يعيش الشرك في محيط من الشرك لماذا؟ لانه 50%-60% من السنة صوفية والصوفية يطوفون حول مقامات واوليائهم هو نفس بغداد اذهب وارى عبد الله الكيلاني كان ماذا يفعلون له هذه الآية المباركة واقعاً لم اجد احد ملتفت الى نكتة فيها هذه الاية عندما تقول وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هذه وما يؤمن بوجود الله او ما يؤمن بتوحيد الله

أي منهما؟ هذه مسألة واحدة أو مسألتان؟ الآية أين تريد ان تتكلم؟ تريد ان تتكلم اكثر الموحدين مشركون او اكثر مؤمنين بوجود الله مشركون؟

ما ادري كدرت اوصل النكته الآية تقول وما يؤمن ظاهر الآية يعني وما يؤمن بوجود الله وما يؤمن اكثرهم الذي يؤمن بوجود الله إلا وهو مشرك هذا المعنى الذي السيد الطباطبائي وغيره غير السيد الطباطبائي في المجلد 11 من الميزان في ذيل هذه الآية المباركة بعد أن يأتي يقول فالمراد بالشرك بعض مراتبه الذي يجمع بعض مراتب الإيمان وهو المسمى باصطلاح فن الأخلاق بالشرك الخفي نعم وجدت شخص واحد مولانا ملتفت إلى هذه النكته بشكل دقيق من المفسرين وهو الشيخ الأكبر ابن عربي حتى عندما يسمعون الذي يريد يشتم يشتم، الشيخ الأكبر ابن عربي هذا عنوان.

أعزائي هذا ليس بالضرورة أنا من أقول شيخ الطائفة الطوسي يعني تتصورون أنا معتقد شيخ الطائفة لا والعباس ما معتقد شيخ الطائفة لكن عنوان الشيخ الطوسي الآن ما هو؟ أنت تريد تذكره لا بد تذكره بعنوانه الذي عرف بين الناس ليس بالضرورة أنا عندما أقول العلامة فلان يعني بالضرورة هو علامة لا ليس بالضرورة عزيزي قد تسألني أقول لا والله ليس علامة هو ولكنه عرف بأنه ما هو؟

هذا ا قوله باعتبار البعض كان يعترض لماذا تقول شيخ الإسلام ابن تيمية يا عزيزي هذا الرجل عرف بين السنة بهذا العنوان أنا لا استطيع اقرأ الكتاب امانة وعندما اقرأ الكتاب أقول احذف شيخ الإسلام لا يجوز هذا ضد الامانة العلمية نعم إذا وجدنتي واففته بشيء قل لي أنت لماذا واففته هذا الرجل عنوانه ما هو؟

هذا من كلام الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي غلط أيضاً هنا مكتوب ابن العربي هذا ابن عربي تمييزاً له عن المالك ابن العربي ذلك غير ذلك ابن العربي بالالف واللام وهذا ابن عربي النفتوا ماذا يقول في ذيل هذه الآية ابن عربي عنده تفسير كما يقول جملة من المحققين الذين يعملون على تراثه وطبعت إلى الآن مجلدين في بيان آثار وتأليفات ابن عربي يقول كان عنده تفسير حدود يقع في 95 أو 96 عفواً 96 مجلد هناك ما وصل إلينا شيء ولكنه هذا الذي يعمل عليه محمود محمود الغراب هذا الرجل ثلاثين أربعين سنة مشغول على تراث ابن عربي فكل تراثه كل ما فسر آية جمعها في هذا ولهذا سماه رحمة من الرحمان في تفسير و اشارات القران في اربع مجلدات في ذيل وهو ليس تفسير كامل لكل القران الآيات التي عرض لها الشيخ في آثاره ومؤلفاته.

يقول: وما يؤمن اكثرهم بالله المجلد الثاني الذي عندهم هذه الأربعة مجلدات لا توجد طبعة اخرى نفس هذه الطبعة فقط المجلد الثاني صفحة 3 97 قال وما يؤمن اكثرهم بالله يقول ولم يقل بتوحيد الله قال ماذا؟ وما يؤمن بالله والإيمان بوجوده شيء والإيمان بتوحيده شيء آخر فالمشرك مؤمن بوجود الله ولكنه مؤمن بتوحيده أو ليس بمؤمن نعم درجات الشرك في التوحيد واحدة لو متعددة؟ لا متعددة لا بتوحيده إلا وهم مشركون والشرك منه جلي وهو الذين كذا وكذا أن القران

أشار إليهم وذكره بعض مصاديقه وخفي فالمؤمن بتوحيد الله مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون مؤمناً بتوحيد الله ليس بالضرورة كل من آمن بوجود الله آمن بتوحيد الله.

هذا المطلب الذي يذكره الشيخ ابن عربي ولكن توضيحاً لكلام الشيخ وتعميقاً لكلامه لا عزيزي قد يكون الإنسان مؤمناً بوجود الله ومؤمناً بتوحيد الله في ذاته يعني تقول له اكو ذاتين لو ذات واحدة واجبة يقول لك واحدة ومؤمناً بتوحيد صفاته غير معتقد بتعدد الصفات كما يشار إلى المعتزلة ومؤمناً بتوحيد الصفات لأنه الاشاعرة يؤمنون بتوحيد الصفات لو بتعدد الصفات افترض صار مثلثه مؤمن بماذا؟ بتوحيد الصفات ولكن عندما يأتي على مستوى الافعال مؤمن بالتوحيد الافعالي لو مؤمن بالتعدد الافعالي يعني الله يفعل أنا أيضاً افعل نعم هو يفعل مستقلاً وأنا افعل بماذا؟ باقدار الله لي ولكن أنا فاعل أو لست بفاعل؟ بلي فاعل هؤلاء القائلين بالتوحيد الافعالي يقولون هذا مشرك لكن مشرك على أي مستوى؟ على مستوى الافعال لأنه لا مؤثر في الوجود إلا الله عز وجل وهذه مشكلة الجبر والتفويض والأمر بين الامرين أساساً هذا الأمر بين الامرين ما معناه؟ يعني من أنا الآن ارفع هذا الكتاب خمسين بالمئة الله وخمسين بالمئة أنا هالشكل لو سبعين أنا وثلاثين هو لو ثلاثين أنا وسبعين هو أي منهن؟ لو بالمئة أنا كما تقول من؟ المعتزلة المفوضة لو مئة بالمئة يقول أنا محل الفعل أنا لست مبدأ الفعل هذه نظرية الجبرية بعد ذلك الأمر بين الامرين ما معناه لا اقل إلى الآن بحسب التحقيقات أنا عرفت لها مفصلاً.

أعزائي في كتاب العدل الإلهي سبع نظريات موجودة يقول واضحات كالشمس يرى بعينه اي شمس أي رابعة النهار هذه سبع نظريات أنا طرحتها من كلمات علماء الشيعة لأن هذه المسألة مرتبطة بمدرسة أهل البيت أعزائي، ما معنى تفسير الأمر بين الامرين ما معناه انه ولكن أمر بين امرين هذا الكلام الذي يدعي البعض تواتر عن الأئمة بعض يدعي استفاضته عن الأئمة ايا كان المهم هذه العبارة معروفة عن ائمة أهل البيت حتى جملة من أعلام السنة قبلوا نظرية الأمر بين الامرين لكن معنى هذه المفردة أمر بين امرين هذه نص ونص ما معناها؟ هذه القضية ارجعوا إليها تعالوا معناه عندنا وقت إن شاء الله كم دقيقة بحسب النصوص الروائية واقعاً عندما ترجعون إلى النصوص الروائية واقعاً المسألة هواي تتعقد أكثر عود انتم انظروا إلى النصوص الروائية وانظروا إلى سلوكنا الخارجي ليس فقط الشيعة عموم المسلمين واقعاً عجيبة لا ادري واقعاً الإنسان أين يذهب من هذه الروايات في تفسير العياشي أعزائي هو اقدم من اقدم تفاسير مدرسة أهل البيت الرواية عن زرارة رقم الرواية 2163 في ذيل هذه الآية من سورة يوسف سألت الباقر عليه السلام عن قول الله وما يؤمن اكثرهم بالله إلا وهم مشركون ما معناها؟

قال من ذلك قول الرجل وحياتك يعني القسم يوجد واحد من عندنا غير مبتلي أنت تقول له هذا فيه توجيه يقول كتبكم تقول هذا شرك أو غير شرك، إذاً لماذا تقسمون بغير الله من ذلك قول الرجل لا وحياتك رواية أخرى أبو بصير هو قول الرجل التي هي متعارفة عندنا متعارفة واقعاً لولا الله وأنت بالأمس أنا كان هلكت الله أولاً وأنت ثانياً متعارفة بالالسن هذا الله أولاً هو الله يتحمل الثاني أو لا يتحمل الثاني هل الله سبحانه وتعالى محتاج الى شريك محتاج الى ظهير حتى أول هو وبعده فلان.

الروايات من تفسير العياشي قال ولولا الله وأنت ما صرف عني كذا وكذا واشباه ذلك رواية
ثالثة عن زرارة عن الباقر عليه السلام قال هو الشرك طاعة وليس بشرك عبادة أنت عندما
تطيع من لم يثبت أن الله أمر بطاعته فهو نوع شرك بعد والمعاصي كيف المعاصي يصير شرك
يقول لأنه أنت تطيع الشيطان وإلا من يأمرك بأن تفعل هذه المعصية أو النفس وأنت أمرت
بالاستجابة للشيطان وللنفس وما أمرت بل نهيت إذن عندما تعمل معصية أنت ماذا فعلت؟ نحو
من الشرك والمعاصي التي ترتكب مما أوجب الله عليها النار شرك طاعة أطاعوا الشيطان
واشركوا بالله في طاعته ولم يكن بشرك عبادة فيعبدون مع الله غيره وهو قول الرجل لولا فلان
لهلكت رواية أخرى عن الإمام الصادق ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي
ألا ترى انه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه ويدفع عنه قال قلت فكيف يقول كيف يقول حتى
هذه الجملة هذا حتى المستوى اللفظ لا يكون قال قلت فيقول لولا أن الله من عليّ بفلان لهلكت
قال نعم لا بأس هالشكل قول أما لا تقول إذا هذا الطبيب البارحة ما املحك لي أنا كان متت
بالسكته انظروا هذه دقة أهل البيت.

الآن تعالوا للخواص ما عندي العوام مساكين لا يعلمون شيئاً هؤلاء لا يدرون الشرك الأكبر
والاصغر وخفي وظاهر ماذا ولكن أنا وأنت نعرف أو لا نعرف؟ ندقق هذه التدقيقات أو لا
ندقق؟ ذاك الطرف الآخر شيقول؟ الطرف الآخر أنا أريد أن ابين لك القراءة والرؤية والنظارة
يقول عندما شيعتهم دا يسوون وعلماءهم ساكتين عليهم إذن مبانيهم ما هي؟ مبانيهم شركية وإلا
لماذا لا ينبههم ان هذه الألفاظ لا تقولوها هذه الاعمال لا تفعلوها هذا السلوك لا تمارسوه هذه
الممارسة لا تآتون بها فليقولوا فلتصدر في فتاواهم الشرعية كما انه أنت إذا وجدت الآن
الدواعش والقاعدة والنصرة ووو يذبحون ويقتلون عندما المؤسسة الدينية في السعودية لا تصدر
فتوى للاداري ماذا تقول أنت تقول شرك ومؤيد لماذا تقول إذا غير موافقين كانوا ادانوا لماذا
باءك تجر وباءهم لا تجر هذه الممارسات غير الشرعية نراها في ملايين اتباع مدرسة أهل
البيت علماء الشيعة ساكتون أو يتكلمون؟ يقول إذن موافقين أم غير موافقين إذا غير موافقين
فليتكلموا فليؤدوا وظيفتهم، اتباعهم يلتزمون أو لا يلتزمون هناك بحث آخر اختتم حديثي أعزائي
برواية لا بعد الوقت مولانا انتهى والحمد لله رب العالمين.